الحرب والسياسة

الرسالة السادسة والاربعون

القدس في ١ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

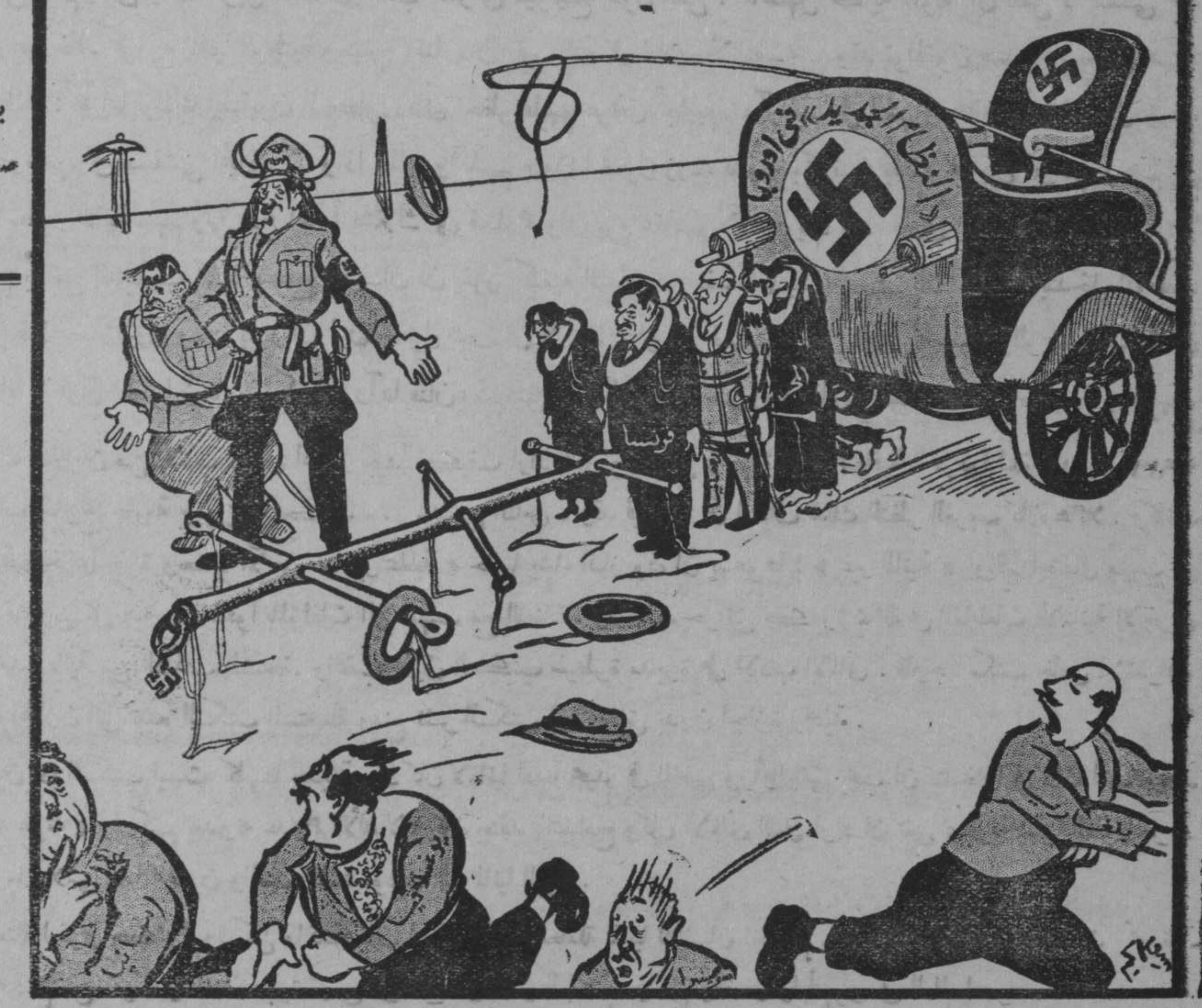
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



ماذا فعلت المانيا بالألمان ؟

بقلم ا . م . فورستر القصصي والناقد الانكليزي المعروف

من المهم جداً عند بحث طريقة معاملة المانيا للالمان ان نتذكر انها اضطرت الى اشهار الحرب عليهم قبل المبادرة بالهجوم على اوروبا . وان كثرة الحوادث الاخيرة تكاد تنسينا ان المانيا سلبت وعذبت واعتقلت وطردت واعدمت آلافاً مؤلفة من ابنائها . ولم تستطع ان تتحول ضد فرنسا وانكلترا الا بعد ان تخلصت منهم . وقد قلت ان هذه الحرب تختلف عن حرب ١٩١٤ ذلك ان حرب ١٩١٤ لم يسبق نشوبها فظائع واهوال داخل المانيا او سيل متدفق من اللاجئين البائسين .

هذا وان النازيين ليسوا بالمجانين كما يود الكثيرون ان يعدوهم فانهم يقولون مثلا ان الغريزة أسمى من العقل وان الاخلاق افضل من العلوم . وانى اوافقهم على ذلك . وقال « بالدور فون شيراخ » الذي كان حتى وقت قريب احد زعماء الشباب النازيين : « ان ثورة النازيين هي ثورة الروح » ويبدو هذا حسنا . ولكن مهلا فان هناك خدعة . لماذا تتطلب الروح مدفعاً رشاشاً ولماذا يجب صوغ الاخلاق داخل معسكرات الاعتقال ولماذا تميل الغريزة دائما الى الاضطهاد ؟ فعلى السطح لا تبدو العقيدة النازية سيئة ولكنك متى ما ازلت هذه القشرة الرقيقة ظهر لك الاستبداد والاستعباد اللذان تتضمنها داخلا . ويضيق بي المقام عن ذكر قائمة اسماء الكتاب والمصورين والنحاتين والمهندسين والموسيقيين والفلاسفة والعلماء واللاهوتيين الالمان الذين اضطهدتهم المانيا في السبع سنين الماضية وجلهم ادوا خدمات عظيمة لالمانيا واسدوا يداً تذكر وتشكر للانسانية قاطبة . وانى لاغتاظ واشعر بالمهانة عند ما يقال لي ان الثورة النازية هى ثورة الروح .

ولنلتفت الآن الى الفن . فلم يمض وقت طويل منذ ان خطب هتلر فى ميونيخ حول الفن . فاستهل خطابه بقوله ان الفن لا يتمشى على (المودة) وليس دوليا بل هو خالد كروح المانيا الوطنية وينبغي للفنان ان يقيم التذكار لبلاده لا لنفسه . وقد توافقون هتلر فى بعض هذا ولكن مهلا اذ يستمر قائلا : « اما اولئك الفنانون المنحطون فانى احظر عليهم عرض تجاربهم وآرائهم على الجمهور . فاذا رأوا الحقول زرقاء فانهم مختلو العقول ويجب وضعهم فى مستشفى المجاذيب . واذا تظاهروا بانهم يرون الحقول زرقاء فانهم يكونون بذلك مجرمين ويجب زجهم فى السجن . وانى مصمم على تطهير الامة منهم ولن ادع احداً يشترك في فسادهم وان يوم عقابهم لآت قريب » . فترى ايها القارىء ان هتلر لا يسمح للعالم بتقرير ما يقوم به من التجارب كما لا يسمح للفنـان ان يقرر كيفية التعبير عن نفسه كما يشاء . وفى كلا الامرين يتدخل الموظف النازي . فان الموظف لم ير قط حقلا ازرق ولهذا يقرر ان لون الحقول يجب ان لا يكون ازرق . فينتهي خطاب هتلر بالتهديد والوعيد وهذا شأن كل « الحضارة » النازية . وانا لا ارى الحقول زرقاء ولكن اذا رآها فنان عظيم مثل (فان كوغ) الالماني زرقاء فانى اغتبط بان ارى امراً بمنظاره هنيهة .

ولننظر الآن فى موقف النازيين من الادب . فانى اذكر جيداً كيف اراد النازيون تمثيل وجهة نظرهم الثقافية فاحرقوا ليلة ١٣ ايار ١٩٣٣ ما يزيد على ٢٥٫٠٠٠ كتاب خارج جامعة برلين بمحضر ٤٠٫٠٠٠ من الناس . وقد قيل لنا ان الهتاف لذلك المنظر الغريب كان هائلا . وكانت بعض تلك الكتب شيوعية واخرى حرة وبعضها الآخر « غير علمية » حسبما يشاء النازيون ان يدعوها : « غير المانية » واقيم احتفال مهيب فى تلك المناسبة . فتقدم تسعة منادين كل بدوره فقذفوا بالمؤلفات الى اللهيب مع اللعنات . واشعلت حرائق كبيرة مماثلة فى المقاطعات الالمانية الاخرى واوعز الى الطلبة اقامة اعمدة عالية من الكتب المشتعلة . واعقب حرق الكتب سيطرة مدبرة على الادب الالماني . فاوجد مكتب خاص للاشراف على المكاتب العامة وسدت المخازن التى تبيع الكتب المستعملة ومنع نشر الكتب او التعليق بدون اجازة رسمية .

ومن سوء حظ النازيين ان الكتب ليست كلها حديثة . اذ كان لالمانيا ادب مجيد فى الماضي ورأوا انهم يجب ان يتدخلوا في تلك الناحية . واربكهم على وجه خاص « غوته » ولكنهم يعدونه عدوهم الألد لانه كان يعتقد بالتسامح وكان الالماني الذى اراد ان تغنى عبقرية المانيا العالم باسره . وستنبعث روحه ثانية عند ما يتلاشى هذا الجنون والعنف المستحوذان على المانيا اليوم .

وانى استطيع تقديم امثلة اخرى كثيرة ولكن ما قلته كاف لتبيان كيفية معاملة المانيا للالمـان انفسهم . وعندما انتهت منهم التفتت نحونا والحقيقة هي ان الامر كله قسم من حركة واحدة مدبرة ترمي الى تقييد واذلال الكاتب والعالم والفنان والجمهور فى العالم باسره .

بريطانيا سيدة البحر والبر والجو :

تنقلات رجال السياسة والحرب توحي دلالات عظيمة الاهمية

الافق البريطانى عالمى يقظ لاستيعاب المصالح والمشاكل الدولية على الدوام

كتب بريتناكس يقول ان اتفاق وصول المستر انطونى ايدن والجنرال السر جون ديل الى القاهرة فى الوقت الذي وصل فيه المستر منزيس رئيس وزراء استراليا الى لندن يبعث على كثير من التأمل والتفكير.

وبينما نرى نشاط الزعماء الالمان قائماً فى حدود القارة الاوروبية اذا بساسة الانجلو ساكسون وقوادهم الحربيين يجعلون من العالم كله – فيما عدا اوروبا الداخلية – ميداناً لنشاطهم .

ولقد بعثت استراليا برئيس وزرائها الى لندن عن طريق افريقيا ، كما ارسلت لندن مارشال الجو الأول الى استراليا . ونرى أن وزير الحربية البريطانية يقابل رئيس وزراء حكومة جنوب افريقيا فى كينيا وعضواً فى البيت المالك فى بريطانيا يمضي اسبوعاً فى لشبونه فى البرتغال .

ونشهد الجنرال ويفل وهو يزور اثينا فى حين يزور أركان حربه العظام أنقرة واسطنبول .

ويطير المستر ويلكى ليزور انكلترا ولا يرى أحداً ما يستدعي الدهشة أن يدعى لزيارة استراليا .

هذه الحركات جميعها توحي ثلاثة استنتاجات : الاول سرعة تقدم المواصلات الجوية التى تعمل جنباً الى جنب شبكة الخطوط البحرية التى تصل ما بين الشعوب المتكلمة باللغة الانكليزية والتى كانت دعامة بناء مدنيتها وجعلت من أفرادها أصدقاء اكثر اتصالا عما قبل من الناحيتين المادية والروحية .

والثانى دلالتها على اخفاق كافة جهود المحور التى قصد بها الى تعطيل تلك المواصلات حتى فى تلك المناطق التى يباهي المحور ويفاخر بانها مياهه الخاصة . والحق ان رحلات ايدن وديل وويفل قد تمت عبر البحر الذى طالما ادعى موسولينى بانه « بحرنا » .

والثالث ان افق ساسة الانجلو ساكسون أوسع وأشمل من أفق الساسة الالمان الذين يبالغون فى تقدير سياستهم فى قارة واحدة. والافق البريطانى عالمي يقظ لاستيعاب المصالح والمشاكل العالمية على الدوام. وعندما ينظر في تنظيم العالم من جديد بعد الحرب ستعالج دون ريب المشاكل الاساسية من بطالة وضمانات واستقرار اقتصادى وغير ذلك .

وكل هذه مشاكل عالمية وعلى أعظم جانب من الاهمية .

***

طريق النصر :

في صحراء مصر الغربية

دخلت ايطاليا الحرب فى شهر حزيران الماضي . وكان من الطبيعي أن تفكر فى غزو مصر وفى الاستيلاء على قناة السويس . وأعد غرازيانى عدته وعبر حدود ليبيا واستولى على بلاد صغيرة أخلتها القوات البريطانية قبل وصوله اليها . وغره هذا النصر فأسس المطارات وسمى الطريق المعبد فى صحراء مصر الغربية طريق النصر !

وكانت القوات الامبراطورية تتأهب له فما كادت ترى الفرصة سانحة حتى شرعت فى حربها الخاطفة المشهورة وبدأت ايطاليا تخسر البلدة إثر الأخرى ووصل الى مصر من الأسرى الايطاليين الآلاف إثر الآلاف .

ثم دخلت القوات الامبراطورية بنغازي وهي الآن تهدد طرابلس إن لم نقل إنها على وشك فتحها .

وكان الطريق الذى اسماه غرازيانى « طريق النصر » إنما هو طريق هزيمته والطريق الذي وجهت منه الضربة القاضية لسيره .

تصريح للرئيس روزفلت :

عن السرعة في انشاء المدمرات

بعث مراسل جريدة التايمس فى نيويورك الى جريدته يقول ان الرئيس روزفلت أدلى بتصريح أمام مؤتمر الصحفيين فى ٢٠ شباط الجاري قال فيه ان العشرين شهراً التى كانت البحرية الامريكية قد قررتها لانشاء مدمرات جديدة قد خفضت من عشرين شهراً الى عشرة شهور .

الهجمات البريطانية الموفقة :

تجعل هتلر يحس بأن زمام الامر قد افلت من يديه

وتشعره بأن أحلامه وكبرياءه قد تحطمت كلها على الصخرة البريطانية

عاد هتلر من جديد الى التفكير فى مشروعه الخيالي – وهو غزو الجزر البريطانية – وقد سبق أن ترك أمر هذا المشروع بعد أن رأى استحالته منذ شهور بل ورأى أن آماله وأحلامه وكبرياءه قد تتحطم كلها على صخرة الجزر البريطانية اذا ما حاول غزوها بطريق الجو أو بطريق البحر ... وكانت انكلترا عندما استعصى على هتلر تنفيذ فكرته هذه غير مستعدة استعدادها الحالي وكانت غير متأهبة للقائه تأهبها الآن ...؟! فكيف به يعيد التفكير في غزو بريطانيا العظمى؟.. وكيف السبيل الى تنفيذ فكرته هذه ؟!

ان هتلر وقد أحس بان زمام الامر قد افلت من يديه وأن مصير الحرب قد اصبحت طوع انكلترا بل وأحس وشعر وقدر الهزيمة الماحقة التى تنتظره اذا ما ظل مكتوف اليدين حيال هجمات بريطانيا الموفقة فى الميادين الافريقية والساحة الالبانية وماجنته من انتصارات أدبية بين شعوب العالم وما دمرته من المصانع الالمانية مما شلها عن العمل تماماً وما ألقته من بذور الذعر فى قلب الشعب الالماني وما يفعله الاسطول البريطاني من ألوان التضييق بالمحاصرة البحرية وأخيراً بموافقة معظم اللجان فى الكونجرس الاميريكى على مشروع المساعدة الاميريكية لانكلترا ... هتلر الذي أحس بكل هذا ورأى في كل خطوة تخطوها انكلترا ما يدنيها من النصر ويقربه من الهزيمة واليأس ... رأى أن يجازف بآخر ما فى جعبته من سهام وليكن الفناء نهايتها وبئس المصير مصيرها ..؟! وهكذا قرر أو أعاد الى الاذهان مشروع غزو الجزر البريطانية .

ومن سقط القول تنويهنا باستعداد انكلترا للقاء هتلر فى عرض المانش وعلى شواطئه .. ولا نكون مغالين اذا قلنا أن الانكليز فرحون مستبشرون من تفكير هتلر غزو بلادهم لأنهم يعلمون انه اذا أقدم على تنفيذ هذه الخطة الجنونية فيكون قد سعى الى حتفه وبذلك تتاح لهم فرصة ضربه الضربة القاضية التى تدمره تدميرا وتنهى الحرب وترفع عن العالم كابوسه المخيف ...

ويقول الثقاة من رجال الصحافة الأوربية ان هتلر قد يقدم على غزو الجزر البريطانية بعد شهرين ويعلقون على هذه الحركة بانها خاتمة الحرب ففيها استعباد النازية ويلحق هتلر بشريكه الصغير موسوليني ليتقابلا فى أودية الهزيمة والعار ...

ان أربعة ملايين جندي بريطاني فى انتظاره على شواطيء بريطانيا والآلاف من آلات الهلاك ومثلها من السفن الحربية عدا ما أخفاه البريطانيون من المعدات ليفاجئوا بها العدو المهاجم الخاسر ... فليتقدم هتلر ... والانكليز فى انتظاره .

* * *

٢٣٣ سفينة للعدو :

حمولتها اكثر من مليون طن مسجل

لاتجرؤ على محاولة الابحار لقواعدها

برهنت الحوادث على كذب مباهاة الالمان بأن السفن البريطانية لا تستطيع الابحار في بحر المانش او بحر الشمال . ولكن بريطانيا تستطيع المفاخرة بحق عند ما تذيع على العالم ان السفن التى تخفق فوقها اعلام العدو لا تستطيع بحال من الاحوال مخر العباب فى اي جزء من اجزاء محيطات العالم السبعة اللهم الا تلك المياه القريبة من الشواطيء التى يحتلها الالمان . وتفيد الارقام الاخيرة التى حصلت عليها لندن انه لا اقل من ٢٣٣ سفينة للعدو (او ما حمولته اكثر من مليون طن مسجل) موجودة في الموانى المحايدة ومعظمها غير مقيد بشيء وبستطيع الابحار في اي وقت يشاء ولكنها قابعة في الموانى خوفا من الاهوال التي تتعقبها لا محالة اذا حاولت الافلات الى عرض البحر .

ويوجد فى موانى الولايات المتحدة ٢٨ سفينة بينها ٢٦ سفينة ايطالية تفضل النجاة في بقائهـا بالميناء وفي مياه البرازيل ٢٤ سفينة بينهـا ١٦ ايطالية وفي موانى الارجنتين ٢٠ سفينة بينها ١٦ ايطالية وفي موانى جنوب اميركا الاخرى ٣٨ سفينة بينها ٢١ ايطالية وجميع هذه السفن لا تستطيع بحال من الاحوال الوصول الى اوطانها وهي تبعد عنها بمسافة تقرب من ثلاثة آلاف ميل . ومع ذلك فهناك سفن اخرى قابعة فى موانى البلاد المحايدة فى اوروبا ولها منفذ متصل بالمياه التى تدعي المانيا انها مسيطرة عليها — على الاقل من الجو ولكن هذه السيطرة الالمانية الجوية التى كثر الكلام عنها على شواطيء اسبانيا والبرتغال لا تبدو مقنعة على اية حال ولا يصدقهـا ربابنة ٣١ سفينة المانية و ١٣ سفينة ايطالية لا تزال قابعة فى موانى اسبانيا الهامة كما لا يصدقها ربابنة خمس سفن المانية و١٣ سفينة ايطالية لاجئة الى جزر الكناري . ولا يؤمن بها كذلك قبطان سفينة المانية من جزر الازور وقبطان اخرى ايطالية قابعة في جزر «فيرد»

اما معظم السفن المحايدة التى ابحرت منذ سبتمبر من موانى محايدة فقد لجأت الى موانى محايدة اخرى قريبة منها . ومن بين هذه السفن البالغ عددها ٢٣٣ سفينة لم تستطع سوى سفينة المانية واحدة الوصول الى المانيا واغرقت على الاقل خمس وانتحرت فى اثناء محاولتها الرجوع الى الوطن .

العرب وبريطانيا :

فى قضية الديمقراطية ما يتناسب ومبادىء الاسلام والعرب

العرب يؤيدون بريطانيا ويدعون الى تعضيدها عن ايمان ويقين

القى سعادة سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس خطاباً قيماً فى حفلة افتتاح معهد الثقافة البريطاني فى مدينة نابلس نقتطف منه الفقرة التالية قال :

العربي يشاطر البريطاني بالشعور بالحقائق السياسية دون الوهم فى الخيال فهو يرى ان سياسة الامم الدكتاتورية قائمة على الغطرسة والبطش بينما السياسية البريطانية قائمة على الاحترام المتبادل وتقوية الامم الضعيفة والاخذ بيدها فى معارج التقدم والارتقاء .

لقد أدرك العرب ان مصلحتهم تتفق ومصلحة بريطانيا وان التناسب طبيعي بينهما لهذا قاموا يؤيدون بريطانيا فى نضالها وقام ساستهم وكتابهم يدعون الى مناصرتها والعمل على مساعدتها .

يشعر العربي أن قوميته لا يمكنها أن تنمو أو « تحفظ كيانها » فى ظل الامم الدكتاتورية لأن فكرة التفوق العنصري متغلغلة السيطرة عليهم تدفعهم الى القضاء على القوميات والكيان .

ويشعر العربي ايضاً ان مصلحة العرب فى أن يسيروا الى جانب بريطانيا وان يقدموا لها خالص المعونة فى كفاحها المجيد سيما وان فى قضية الديموقراطية ما يتناسب ومبادىء الاسلام والعرب .

يشعر العربي بهذا كله لأنه يرى ان الشعب البريطاني يمجد الحرية ويقدسها ويسير فى معاملاته على ضوء الحقيقة والعدل والمنطق ، ولهذا لا عجب اذا ما أيد العرب بريطانيا ودعوا الى تعضيدها عن ايمان ويقين .

حلقة من سلسلة :

أكاذيب هتلر وتبجحات موسوليني

نقتطف فيما يلي قطعة من « نظرات الاسبوع » التى يلقيها « بريطانى كبير فى فلسطين » من مصلحة الاذاعة الفلسطينية مرة فى كل اسبوع . وهذه القطعة التى نثبتها هنا تشتمل على حلقة من سلسلة اكاذيب هتلر وتبجحات شريكه موسوليني :

قال هتلر ان الحرب ستنتهى فى خريف العام الماضى .

وقال انه سيكون فى لندن فى اليوم الخامس عشر من شهر آب من العام الماضى ولكنه لم يفعل . وقال ان لديه سلاحاً سرياً سيستعمله ضد الاسطولين البريطانيين الحربى والتجاري وان الحصار الذي ضربته المانيا على بريطانيا سيكون ناجزاً كامل الحلقات فى كانون الأول من عام ١٩٤٠ فلم يقع شيء من ذلك .

وقال هتلر فى شهر حزيران من العام الماضى ان الجيش البريطانى قد ابيد عن بكرة أبيه فى دنكرك . ولكن ذلك لم يقع .

وقبل أن اختم هذه السلسلة أود أن أضم اليها اثنين من تبجحات موسوليني .

لقد اختار موسوليني غرازياني حاكماً فاشستياً للاسكندرية بمجرد ابتداء الزحف الايطالي على السد البرانى . وها هو غرازياني اليوم فى طرابلس . وها هو حاكم الاسكندرية المصري لا يزال مصرياً .

نقص المطاط فى المانيا

وتعذر الحصول على ما يلزمها منه

ان البيان الذي القاه السكرتير البرلمانى لوزارة شؤون الحرب الاقتصادية والذي قال فيه ان خمس شركات كبرى من شركات المطاط فى الولايات المتحدة تعاون بريطانيا برفضها تموين المحور بالمطاط قد وجه الانظار الى ارتباك المانيا من جراء نقص هذه المادة الرئيسية وصعوبة حصولها عليها .

وهناك من الاسباب ما يحمل على الاعتقاد بان الكميات المخزونة فى المانيا من المطاط على اختلاف انواعه كانت فى نهاية عام ١٩٤٠ أقل من عشرة آلاف طن في حين ان حاجتها منه لغاية سبتمبر من عام ١٩٤١ هي حوالى خمسة اضعاف هذا الرقم .

وقد يتساءل المتشككون لماذا بدأت المانيا تعانى هذا النقص فى المطاط وهي التى عنيت باختراع المواد الضرورية لعدة سنين قبل عام ١٩٣٩ استعداداً للحرب .

ونوضح ذلك انه لا يوجد بين البلاد التي احتلتها المانيا ما ينتج المطاط . وليس هذا فقط بل ان هذه البلاد المحتلة قد اصبحت عبئاً على مصادر المانيا من هذه الناحية .

وفى اليوم الثامن والعشرين من تشرين الاول الماضى ، وهو اليوم الذي بدأ فيه غزو اليونان ، أصدر موسوليني مرسوماً وصف فيه الملك فكتور عمانوئيل بانه ملك ايطاليا والبانيا وامبراطور الحبشة واليونان .

وها هو هيلاسلاسى اليوم في الحبشة . أما الملك جورج ملك اليونان فلم يبرح اثينا .

أقوال الصحف المحلية في شئون الحرب والسياسة

الدفاع

فشل اليابان
في اشغال بريطانيا

تمضي الولايات المتحدة وبريطانيا في استعداداتها الكبيرة في الشرق الاقصى على مقياس واسع. فتصريحات اليابان متناقضة، تارة تدعو الى حالة سلم، وتارة اخرى تهدد ضمنا وصراحة وازاء هذه الحالة رأت الديمقراطيتان الكبيرتان ضرورة القيام باعمال حازمة تجعل اليابان في حالة تردد أو تفكير طويل قبل الاقدام على أية حركة حربية.

وما تقوم به بريطانيا في الشرق الاقصى برهان على سيادتها البحرية التي تتجاوز الاطلنطي والمتوسط الى بحار اخرى. وهي اذا كانت في الاطلنطي القوية الاولى فانها في المحيط الهادي كبيرة القوة ايضاً لا سيا وعندها استراليا التي لعبت دوراً هاماً في هذه الحرب.

واليابان لا تستطيع اشغال بريطانيا بعمل ما تقوم به في انحاء الشرق الاقصى، ولا تستطيع أن تثنيها عن توجيه اهتمامها الاول بالحرب في اوروبا يساعدها على ذلك تأهب الولايات المتحدة لمدها بالمعونة العظيمة بل وبالاشتراك معها في أي نزاع يقع في ذلك الجزء الخطير من العالم.

الحفاوة البالغة
بالمتطوعين العرب

شهدت مدينة يافا في يوم الجمعة الماضي استعراضاً فائق النظام لبعض فرق المتطوعين العرب الذين جاءوا مع رؤسائهم البريطانيين تلبية لدعوة البلدية فقد كانت مظاهر الصحة تتدفق على وجوههم كما كانت ملابسهم العسكرية نظيفة تسترعي الانظار باناقتها وكانت الحماسة تبدو على وجوههم وهم يسيرون تتقدمهم موسيقاهم العازفة ألحاناً متناسقة ملفتة الانظار.

وفي كل مكان تجولت فيه تلك الفرق كان الجمهور يحتشد لمشاهدتها وتحيتها تقديراً لافرادها وللغرض النبيل الذي من اجله انخرطوا في سلك الجندية وهو الدفاع عن هذه البلاد.

الى أن تقول الجريدة:

وكانت روح الاخاء تسود جميع المتطوعين، وظهر حب رؤسائهم البريطانيين لهم، كما ظهر تعلقهم بهؤلاء الرؤساء الذين يعنون بهم شديد العناية ويدربونهم أحسن التدريب ويعاملونهم معاملة لا تمييز فيها.

وعدد المتطوعين العرب في ازدياد كل يوم. وتملأ قلوبهم الحماسة لفكرة التطوع للغاية التي تنطوي عليه هذه الفكرة.

والفرقة التي زارت يافا في يوم الجمعة الماضي بثت الرغبة في شبان كثيرين للالتحاق بالكتائب الفلسطينية حيث يقومون بواجب الدفاع عن البلاد وحيث يلقون كل معاملة حسنة وعطف وشعور طيب.

أما هيئة الاحتفال فقد بذلت كل مجهود مبالغة منها ومن المدينة في تكريم هؤلاء الجنود الذين كانت وجوههم تطفح حماسة وارتياحاً لواجبهم ومهمتهم.

فلسطين:

مغامرة الانهيار

تستعد بريطانيا في كل مكان، وتتسلم المعونات من كل مكان، وتنمو قوتها نمواً مخيفاً في كل مكان، وهي بحكم ذلك تستقل الآن دون اعدائها بالضرب حيث شاءت.

تضرب في ليبيا، وفي الاريتريا، والحبشة، وتضرب في البحر الابيض والادرياتيك والبانيا، وتضرب في قلب ايطاليا كما فعلت في حملتها البحرية على جنوى.

وليست ايطاليا لوحدها هي التي تهوي الآن تحت هذه الضربات الثقيلة، وانما الذي ينهار هو الجزء النصفي ... للمحور الذي يتألف من المانيا وايطاليا.

وفي سقوط ايطاليا افساد لخطط هتلر ومشاريعه وزيادة لمشاكله التي يواجهها في كل مكان، وبعجزه حلها، وحراجة موقف هتلر، لا سيما بعد انهيار ايطاليا، هي التي تدفع به الى التظاهر في كل مكان بما يحاول ان يؤثر به على اذهان الناس بانه يعمل عملاً. في حين انه لا يعمل شيئاً.

فهو لم يكن يضطر اضطراراً الى الكشف عن مظاهراته مع «فيشي» ومحاولة ايهام العالم بانه يعمل هناك عملاً... حتى انقلب الى البلقان وشرع في دور جديد من «الشقلبة البهلوانية» انتهت باعلان الصداقة بين بلغاريا وتركيا، وهو اعلان لا سيا في الظروف الحاضرة وبعد تدخل المانيا في شؤون بلغاريا، لا يعني شيئاً، ولا يدل على شيء الا ان المانيا تحاول ان تفسر هذا الاعلان تفسيرات كاذبة لا صلة لها بحقيقة ما أعلن،

وقد كان العالم يخدع باكاذيب الالمان لو لا ما اذيع رسمياً في دوائر تركيا وبلغاريا، ويوغسلافيا واليونان عن قيمة هذا الاعلان الذي لا يتعارض مع سياسة عزم تركيا على مقاومة أي تعد المانى على اراضيها، وتمسكها بمواثيقها مع بريطانيا واليونان، وبالتالي مع كل ما من شأنه ان يحفظ على البلقان سلامه ويدفع عنه التعدي.

وقد يكون الالمان يتعمدون هذه الاكاذيب ليستروا بذلك فشلهم فيما كانوا يعتزمونه من خطط في البلقان، وفي تركيا، أو ليتموا بذلك حلقة جديدة في سلسلة حرب الاعصاب والبلف التي يثيرونها في جنوب أوروبا للايهام بانهم سيفعلون شيئاً ... وهم اعجز من أن يفعلوا هناك شيئاً.

واذا كان هتلر يستطيع انجاد حليفه الخائب فهذه النجدة يجب ان تاتي وفي حليفه بقية من الروح، لا بعد أن يقبر، ومقبرة موسوليني في البانيا تتم بسقوط «فالونا» التي تمكن للاسطول الانكليزي في البحر الادرياتيكي، وتقضي على آخر اثر لنفوذ المحور هناك، واليونان اصبحوا على ابواب فالونا، وهم ينالون النصر بعد النصر، اليوم بعد اليوم، فما الذي يجمد بهتلر عن التقدم الى حليفه اذا كان في قدرته ذلك؟

لسنا ننكر ان الالمان قد يغامرون ولكن ما نقوله هو انهم ان فعلوا ذلك أقدموا على مغامرة قد تكون فيها نهاية المحور كله، وانهياره الانهيار الاخير.

الصراط:

ها هي الزيارة تتكرر، في هذه الظروف - التي يصفونها بانها غير عادية - وفي هذه الاوقات التي جلس المحور فيها يعمل ويتأهب ويستعد واذا بالزائر - هذه المرة - يصبح اثنين، فينقل الينا البرق ان ايدن وصل الى مصر ومعه الجنرال ديل رئيس هيئة أركان حرب الامبراطورية والقائد العام لقواها البرية العرمة.

وايدن وديل لم يأتيا الى مصر والشرق في هذه المرة ايضاً للنزهة والاستدفاء بهواء القاهرة والاقصر واسوان بل هما قادمان للبحث والمداولة والتحضير و ... العمل!

وأنت تعرف ان الجنرال دل هو من أقدر من انجب العصر من قادة حرب وسادة معارك ونضال وهو - الى كل ذلك - خبير بهذا الشرق كل الخبرة، يعرف أرضه، ويخبر ما خفي على غيره من اموره فزيارته هذه، ستأتي - ولا شك - باينع الثمرات، وأعظم النتائج، وأخطر الخواتم.

فى البرلمان العراقى :

فخامة الهاشمي باشا يحث على مكافحة الدعاية الفاسدة الهدامة

القى فخامة طه باشا الهاشمي خطابا فى البرلمان العراق أعلن فيه أن سياسة الوزارة تتضمن سبعة امور .

اولا : ان صيانة الدستور والقانون فى البلاد من اول الواجبات وخير حارس للدستور والقانون هو البرلمان .

ثانياً : ان روح القومية يجب ان تشجع من حيث يجب مكافحة الدعاية الفاسدة الهادمة .

ثالثاً : يجب حفظ الأمن فى البلاد ويجب صيانة الحريات العامة.

رابعاً : يجب ان تسير الحكومة على أسس قويمة فى توزيع العدالة ويجب التشجيع على القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية بين جميع موظفى الحكومة .

خامساً : يجب العناية بالاقتصاد فى جميع نفقات الدولة ويجب بناء الاحتياط المالي للخزانة .

سادساً : ان مشاريع العمران الجديدة ينبغي ان تساهم فيها الدولة مساهمة مالية .

سابعاً : يجب مكافحة الاسراف فى النفقات فى طبقات الشعب .

ثم استمر رئيس الوزارة طه باشا الهاشمي يوضح ان الوزارة منهمكة فى اعداد مشروعات اخرى من شأنها زيادة نشر العمران فى انحاء البلاد .

وقدم وزير المالية الجديد فى اول خطاب له فى مجلس النواب الميزانية الجديدة التى اشتملت على زيادة مائة الف دينار . وقدرت نفقات الدولة فى هذه الميزانية للسنة القادمة بـ ٧٠٠ر٦٥٦ر٦ دينار وهذا اقل من ميزانية السنة الماضية بعشرة آلاف دينار .

ثم ذكر وزير المالية بالغبطة ان الخمسة فى المائة التى قطعت من مرتبات الموظفين سنة ١٩٣١ قد اعيدت اليهم الان واشار الى مشروع قانون جديد يتعلق بانشاء بنك تجاري وطنى فى العراق

* * *

وغداً ينتهى الرجلان الكبيران من اجتماعاتهما ومداولاتهما ، ومشاوراتهما ويعودان الى لندن لينقلا الى وزارة الحرب صورة صادقة نيرة ، عن حالة الميادين فى هذا الجزء من المعمور ـ صورة لا يمكن أن ينقلها الف تقرير أو تحرير أو برقية .

وسنسمع ، ونرقب ، ونرى ، بعد اتمام هذه الزيارة ، اموراً جديدة ليست ـ الآن ـ فى حسبان أحد ، وسيتأكد ـ عند ذلك ـ كل من لم يتأكد بعد ، ان هذه الامبراطورية لن تقهر ، وانها لن تذل او تحتضر لتموت .

واذا كانت زيارة ايدن السالفة لمصر والشرق قد انتجت زوال كل خطر عن مصر وتقويض أعظم ركن للاستعمار الفاشستى الممقوت فى دنيا العرب والاسلام ، فان زيارة ايدن ودل ـ هذه ـ ستكون نتائجها أبعد مدى وأكثر خطورة وأعظم مدلولات .

فلننتظر اذن ولنرقب بانتباه فالسفينة سائرة ولن يوقفها أو يعوقها أى حاجز أو عقبة ولكن واثقين ـ كل الثقة ـ بالمستقبل فالذى نفكر فيه نحن يفكر فيه عباقرة مسؤولون وهم في تفكير هم ذلك لا ينطلقون أو يقتحمون ميادين لا تعنيهم بل شأنهم الاول التفكير والتدبير والعمل فلنترك ذلك لهم ولهم وحدهم ولكن واثقين مؤمنين بالنهاية التي سنراها باعيننا قبل انقضاء وقت اقصر بكثير مما يظن الكثيرون .

فى سطور :

٢٠٠ مليون اوروبى بجانب بريطانيا
ثلاثة ملايين جنيه لانشاء قاعدة حربية

ثلاثة ملايين جنيه :

اعتمدت حكومة الولايات المتحدة ثلاثة ملايين جنيه لانفاقها على انشاء قاعدة حربية بحرية وجوية فى جمايكا .

يتبرعون بدمائهم :

بلغ عدد الأشخاص الذين تبرعوا باعطاء كمية من دمائهم فى ولاية نيويورك وحدها ١٢ الف شخص. وترسل كميات الدم المأخوذة الى انكلترا.

٢٠٠ مليون :

صرح الارشيدوق أوتو الوارث لعرش النمسا بان المعلومات التى لديه تدل على أن فرنسا ستدخل الحرب مرة اخرى بجانب بريطانيا . ثم قال وهناك ٢٠٠ مليون اوروبى على استعداد للوقوف بجانبها . ان بريطانيا العظمى ليست وحدها ».

تصريح خطير:

لعضو في مجلس الشيوخ الامريكي

ذكر مراسل التايمس فى نيويوركان المستر بيلي عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي فى الولايات المتحدة قال فى الجلسة التى عقدها المجلس فى ٢٠ شباط الجاري: نعم، نستطيع أن نكون فى سلم. ولكن الموتى فى قبورهم فى سلم ايضاً. ثم ما هو هذا السلم؟

انى أتصور لندن الليلة والقنابل الالمانية تتساقط عليها اكثر سلماً وأهدأ بالا من باريس ذاتها. انى أرفض بشدة أي نوع من السلم يأتى به هتلر».

مئة الف جنيه:

لبناء مسجد ومركز ثقافي في لندن

مجلس العموم يوافق بالاجماع ويشكر الحكومة

وافقت الحكومة البريطانية فى مجلس العموم على فتح اعتماد بمبلغ مئة الف جنيه لشراء قطعة أرض فى لندن لبناء مسجد ومركز ثقافي اسلامي.

وقد القى كثيرون من أعضاء مجلس العموم البارزين اكدوا فيها ما تعلقه بريطانيا من أهمية على نهوض المسلمين والرأي العام الاسلامي.

ولما علم مجلس العموم بموافقة الحكومة على فتح الاعتماد صوت الاعضاء بالاجماع على شكر الحكومة.

وأشير بهذه المناسبة الى الجهود التى بذلها المرحوم اللورد جورج لويد الذي اهتم بالمشروع وكرس له جانباً من وقته ونشاطه.

المسلمون فى اواسط افريقيا:

يؤيدون بريطانيا ضد النازية والفاشستية

جاء من لاغوس ان حاكم نيجيريا تلقى من سلاطين المقاطعات وامرائها واعيانها المسلمين وعلى رأسهم سلطان كانو رسائل يكررون فيها ولاءهم لبريطانيا العظمى وتأييدهم لها فى حربها ضد النازية والفاشستية والفاشستيين. وقد ارسلت هذه الرسائل الى الحاكم بمناسبة تسليمه القوائم الجديدة للاكتتابات التى تبرع بها السكان فى المقاطعات المشار اليها لصندوق الدفاع الوطني وأعمال الحرب. واستنكر اصحاب الرسائل المذكورة اكاذيب الدعاية الالمانية والايطالية وقالوا انها لن تؤثر فى ولاء المسلمين فى افريقيا الغربية للامبراطورية البريطانية.

هزيمة الايطاليين:

كما تصفها الصحف النازية

وأسباب الانتصارات التي احرزهـا البريطانيون

تكلمت الصحف النازية عن « هزيمة الايطاليين » وعزت الانتصارات التى أحرزها البريطانيون الى الاسباب التالية:

أولا: ان الايطاليين فوجئوا بالمهارة التامة التى أبداها الجيش البريطانى فى استخدام الدبابات التى تزن الواحدة منها سبعين طناً لأنهم كانوا يظنون أن الجيش البريطانى لا يستخدم فى حرب الصحراء سوى الدبابات الخفيفة.

وكانت هذه الدبابات الضخمة تقطع الصحراء بسرعة ٣٢ ميلا فى الساعة، بينما لم تزد سرعة الجنود الايطاليين على ثلاثة أميال ونصف فى الساعة.

ثانياً: عجز الايطاليين عن استخدام طائراتهم بسبب العواصف الرملية الشديدة.

ثالثا: ما فعلته مدافع الاسطول البريطانى التى نسفت حصون غرازيانى الساحلية ودكتها دكا.

رابعاً: عدم فائدة الغواصات الايطالية بسبب عمق المياه وعجزها عن الوقوف أمام اقتراب البوارج البريطانية من الشاطىء.

شعور بغض النازية:

في دور محاكم الولايات المتحدة

كتب مراسل الديلي كرونيكل فى نيويورك مشيراً الى شعور بغض النازية فى الولايات المتحدة الاميركية وذكر بنوع خاص شدة هذا الشعور فى دور المحاكم فقال ان سيدة من بروكلن طلبت الطلاق من زوجها الالمانى لأنه يكثر من ازعاجها بما يزعم انه من «فضائل هتلر» وقد حكمت المحكمة بطلاق تلك السيدة.

ووصف المراسل قضية اخرى طلب فيها شخص اسمه رينتروب ابدال اسمه بآخر بعد أن أصبح لا يطيق هذا الاسم. وقد اجابه القاضي الى طلبه وأظهر عطفه عليه.

وهناك سيدة اخرى من برونكس اسمها «مسز فرانك جورنج» أعلنت أنهـا ستتخذ التدابير اللازمة ضد جيرانها الذين يزعجونها «بالتحية النازية».

شيخ البحرين:

يتبرع لشراء طائرات للقتال

قدم شيخ البحرين لممثل بريطانيا العظمى فى الخليج الفارسى حوالة مالية بمبلغ ثلاثين الف روبية لشراء طائرات للقتال. وقال الشيخ إنه يأسف إذ لا يستطيع القتال بنفسه ولذلك فهو يقدم هذا المبلغ البسيط مع تمنياته الطيبة وثقته بالنصر.